خطب الجمعة

استخراج العبودية بالبلاء | خطبة 2-6-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى فهي سفينة النجاة لمن ارادها اه ايها المسلمون لقد قدر الله تعالى ان تكون هذه الدار دار ابتلاء. ولم يجعلها الله تعالى - 00:00:00

لا دار صفاء. ايام الفرح فيها منغصة. وصفوها مشوب بكدر. ورخاؤها لا يدوم نعيمها ابتلاء وحياتها عناء. اهلها منها على وجل. اما بنعمة زائلة او بلية النازلة او منية قاضية يصبح المؤمن يصبح الانسان يصبح الانسان منعما - 00:00:35

ويمسي مبتلى يمسي فيها مبتلى ويصبح معافى. سماها الله تعالى في محكم التنزيل بالمتاع القليل وحال الناس فيها. كما قال الاول فيوم لنا. فيوم علينا ويوم لنا ويوم النساء ويوم النسر. اذا علم هذا فان العاقل اذا عرف حقيقتها لم يغتر بها - 00:01:05

واذا علم انها دار ابتلاء تلمس شيئا من اسرار ذلك. ليزداد بهذا عبودية لله عز وجل وتعلقا بالدار الاخرة. ولتتوق نفسه لدار لا يزول نعيمها. ولا يتنغص عيشها ايها المؤمنون ان للمسلم مع الله تعالى عبودية في الضراء. كما له عبودية في السراء - 00:01:35

مع الله تعالى عبودية في العسر. كما له سبحانه عبودية في اليسر. فينزل البلاء استخرج الله به انواعا من العبودية. لم تكن لتخرج لولا البلاء. كما قال ابن الجوزي رحمه الله فلولا الناس - 00:02:05

ما رؤي بعض العباد على باب اللجاء. فهذا من النعم في طي البلاء. وانما البلاء المحض يشغلك عن الله فاما ما يقيمك بين يديه ففيه جمالك. انتهى كلامه رحمه الله. والله جل - 00:02:25

وعلى من لطفه بعبده ان يبتليه ببعض المصائب فيوفقه للقيام بوظيفة الصبر فيها درجات عالية لا يدركها بعمله. وقد يشدد عليه الابتلاء بذلك. كما فعل بايوب عليه سلام ويوجد في قلبه حلاوة روح الرجاء وتأمين الرحمة وكشف الضر فيخف المه وتنشط - 00:02:45

ايها المسلمون ان من اعظم ما يسلي المؤمن وهو يعيش المصيبة او ينتظرها ان يوطن نفسه على امور اذا استحضرها هان عليه ما يلقى. ومن ذلك ان يوقن ان الابتلاء قاسم مشترك بين - 00:03:15

العباد كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد. وقال عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وكما قال الاول واعلم اني لم تصبني مصيبة من الله الا قد اصابت فتى قبلي. ولو سلم احد من البلاء لسلم منه الانبياء والمرسلون - 00:03:35

ولكن الله عز وجل لحكمة بالغة ينوع على عباده البلاء فمنهم من يبتلى بالسراء ومنهم من يبتلى بالضراء منهم من يبتلى بالفقر واخرون بالغنى منهم من يبتلى بالمرظ واخرون بفقد - 00:04:05

احبة منهم من يبتلى بالسجن او القتل في دروب من الابتلاء. ومما يسلي المؤمن ان يتذكر معنى مهما وسرا من اسرار الابتلاء نبه عليه ابن القيم رحمه الله بقوله فان الله عز وجل يربي عبده - 00:04:25

على السراء والضراء والنعمة والبلاء. فيستخرج منه عبوديته في جميع الاحوال. فان العبد على الحقيقة هو من قام بعبودية الله على اختلاف الاحوال. واما عبد السراء والعافية الذي يعبد الله على حرف - 00:04:45

فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه فليس من عبيده الذين اختارهم لعبوديته لا ريب ان الايمان الذي يثبت على محل الابتلاء والعافية هو الايمان النافع وقت الحاجة. واما ايمان - 00:05:05

العافية فلا يكاد يصحب العبد ويبلغه منازل المؤمنين. وانما يصحبه ايمان يثبت على البلاء العافية. انتهى كلامه رحمه الله. ومن المسليات في طريق الابتلاء ان تتذكر ايها المبتلى صرف ربك عنك من نقمة وبلاء وان ما اصابك لا شيء بالنسبة لما صرفه عنك. قال الحسن البصري - 00:05:25

رحمه الله في تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال يعدد المصائب وينسى النعم ام يعدد المصائب وينسى النعم نعوذ بالله من حال هؤلاء. وتأمل ايها المبتلى في ذلك العلاج - 00:05:55

النبوي الذي له اثره البالغ لمن استعمله. ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انظروا الى هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم. فانه اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم. فان العبد - 00:06:15

اذا نصب بين عينيه هذا الملحظ الجليل رآه يرى فان العبد اذا نصب بين عينيه هذا الملح الجليل رآه يفوق جمعا كثيرا من الخلق في العافية وتوابعها. وفي الرزق وتوابعه - 00:06:35

مهما بلغت به الحال فيزول حينئذ قلقه وهمه وغمه. ويزداد سروره واغتباطه بنعم الله التي فيها غيره ممن هو دونه. وكلما طال تأمل العبد وكلما طال تأمل العبد وكلما طال تأمل العبد بنعم الله الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية رأى ربه قد اعطى - 00:06:55

خيرا كثيرا. ودفع عنه شرورا متعددة. ولا شك ان هذا يدفع الهموم والغموم. ويوجب الفرح والسرور ومن اعظم ما يسلي المبتلى علمه ان البلاء له امد ينتهي اليه. ووقت ينقضي - 00:07:25

والمصائب ينسيها مرور الوقت. وما عرف ان بلية وما عرف وما عرف ان بلية احكمت استحكاما تاما لا فرج معه. ابتلي يعقوب عليه الصلاة والسلام عشرات السنين. فجاءه الفرج ومرظ ايوب عليه الصلاة والسلام سنوات طويلة حتى استنكره اقرب الناس له فجاءه الفرج وفي - 00:07:45

واقع شواهد كثيرة اعرف منها اسرة اسرة بقيت في بلاء السحر اكثر من ثلاثين عاما فيقدر الله ما عرف بعد بتسونامي الذي ضرب جنوب شرق اسيا قبل نحو عشر سنوات او اكثر لينفجر - 00:08:15

كالسحر الذي رماه الساحر في لجة البحر. وتعود السعادة لترفرف اشيعتها من جديد. على ذلك البيت المبتلى ولحديثنا بقية نفعني الله واياكم بهدي كتابه وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون واستغفر - 00:08:35

والله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. الحمد وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فمن اعظم ما يقابل المؤمن به - 00:08:55

الابتلاء هو ذلكم الدواء الرباني. الذي ذكره الله تعالى في كتابه في نحو من مائة موضع. الا وهو الصبر يا عباد الله فان الجزع لا يحيي ميتا ولا يشفي مريضا ولا يصلح فاسدا ولا - 00:09:15

ردوا غائبا ومن يتصبر يصبره الله كما قال عليه الصلاة والسلام. ولقد ذكر الله تعالى في كتابه مع الصبر نوعين اخرين في نفس سياق الايات. وفي ايات متقاربة في سورة البقرة. فقال سبحانه - 00:09:35

موصيا من تنزل به نازلة او مصيبة. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين معهم معية خاصة. فمن هم الصابرون الذين استحقوا هذه المعية الخاصة اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:09:55

تأمل يا عبد الله كيف جمعت هذه الايات ثلاثة انواع من العلاج؟ علاج نفسي وهو التصبر وعلاج قولي وهو الاسترجاع وعلاج بدني وقلبي وهو الصلاة. وهو الصلاة مفزع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:25

ومع وضوح هذه الادوية الربانية الا ان بعض الناس يقصر في تعاطيها عند نزول المصيبة والبلاء ووالله ثم والله ما لجأ اليها عبد موقنا بها الا وسكب الله في قلبه - 00:10:45

من اليقين والرضا ما لا يخطر له على بال. مع استحضار ما سبق ذكره من علاجات. ايها المؤمنون ومن اعظم ما يسكب اليقين في

التعامل مع البلاء. علم العبد بانه من عند الله. كما قال التابعي الجليل علقمة - 00:11:05
ابن قيس رحمه الله في تفسير قوله تعالى ومن ما اصاب من مصيبة ما اصاب من مصيبة باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال رحمة الله عليه هو الرجل تصيبه المصيبة في علم - 00:11:25
يعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم. ومما يعين على تلقي المصائب والبلاء حسن لها بصالح العمل والعيش مع الله في حال الرخاء. والا فان الناس في حال الشدة كل - 00:11:45
كلهم رجاعون الا ما شاء الله. حتى المشركون حتى المشركين يقول ابن الجوزي رحمه الله من عاش مع الله طيب النفس في زمن السلامة خف عليه زمن البلاء. فهناك المحك والعاقل من اعد ذخرا - 00:12:05
وحصل زاد وزاد وازداد من العدد للقاء حرب البلاء. ولابد من لقاء البلاء. ولو لم يكن الا صرعة الموت. ولو لم يكن الا صرعة الموت ولو لم يكن الا صرعة الموت. فنسأل الله عز - 00:12:25
وجل يقينا يقينا شر ذلك اليوم. لعلنا نصبر للقضاء او نرضى به. ونرغب الى الله عز وجل ونرغب الى الله عز وجل مالك الامور ان يهب لنا من فواضل نعمه على احبابه حتى يكون لقاؤه - 00:12:45
احب الينا من بقائنا وتفويضنا الى تقديره اشهى لنا من اختيارنا ونعوذ بالله من اعتقاد الكمال لتدبيرنا انتهى كلامه رحمه الله اللهم انا نسألك العافية اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا - 00:13:05
والاخرة. اللهم انا نسألك يا من يفرح بسؤال عباده. يا من لا يتبرم من الحاح الملحين. ان تجعل لنا في ساعتنا هذه ونحن نستقبل فريضة من فرائضك نسألك ان تجعل لنا ولجميع اخواننا المكروبين - 00:13:25
فرجا ومخرجا. اللهم اجعل لنا ولهم فرجا ومخرجا. اللهم اجعل لنا ولهم فرجا ومخرجا. من حيث لا اكتسب اللهم ان اللهم ان لنا اخوان هنا وهناك وانت اعلم يصبحون في ابتلاء - 00:13:45
تونف ابتلاء. اللهم انا نسألك يا ارحم الراحمين ان تكشف ضرهم. اللهم اكشف ضرهم وفرج كربتهم ونفسك ونفس غمهم. اللهم ارفع درجاتهم بلبسها. اللهم ارفع تلاء درجاتهم وارزقنا واياهم الصبر والاحتساب. واملأ قلوبنا جميعا رضا بك وعنك. واخرجنا واياهم من - 00:14:05
من هذه الدنيا سالمة اديانا رفيعة درجاتنا. اللهم انا نعوذ بك من عافية تجعلنا نكفر اذكروا نعمتك او تنسينا حسن بلائك. اللهم اجعلنا لك شاكرين. لك ذاكرين. لك راهبين اليك مخبتين منيبين - 00:14:35
- 00:14:55